

شهر رمضان يسقط الضوء على معاناة الملايين من السوريين

يقول "أبو أحمد" إن شهر رمضان كان وقتاً خاصاً في سوريا؛ فقد كانت أسرته الكبيرة تجتمع لأداء الصلوات بعد الإفطار من صياهم، ويقضون ليالٍ طويلة في الحدائق والمنتزهات، التي كانت منتشرة بجوار مدينة حمص، ويشتركون الحلوى والهدايا الصغيرة الأخرى لأطفالهم.

وهذه السنة، يأتي شهر رمضان الثالث على نفيهم ونزوحهم إلى الأردن، وباتت عودة ذكرياتهم السعيدة أمراً قاسياً. "ليس لدينا هنا الأموال الكافية لشترتي بها الغذاء، ولو في الأيام العادية؛ وخاصة رمضان. ويشتاق أطفالنا إلى أشياء لا يمكنني الحصول عليها مثل التفاح والعصير. لذلك، فإن شهر رمضان يمثل وقتاً به الكثير من المتطلبات والاحتياجات، وليس لدينا الأموال الكافية لتوفيرها".

ويدخل الأزمة عامها السادس، فإن تجربة "أبو أحمد" تجربة يعيشها الملايين في سوريا، وفي منفى الدول المجاورة. وتشير أحدث البيانات الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من أهم دولتين لمعسكرات اللاجئين وهما الأردن ولبنان، إلى تزايد مقلق في الديون والإفكار الشخصي؛ وهو ما يؤكد أن السوريين سيجدون صعوبة في شهر رمضان الحالي في وضع الطعام على الطاولة في نهاية اليوم.

ويتخذ اللاجئون في الأردن إجراءات أكثر حزمًا لإنهاء هذه الأزمة؛ لوقوعهم في دوامة المعاناة من الفقر والديون. وتشير البيانات إلى أن 20% فقط من الأسر تأكل الفاكهة مرة واحدة أسبوعياً، بينما حصل 40% من أفراد العائلة على وظائف مؤقتة تنطوي على مخاطر عالية، ووظائف غير قانونية ومهينة واستغلالية؛ لمساعدة ذويهم في الوفاء بأموال الغذاء والإيجار.

ويشهد عدد الوجبات المطبوخة التي يتناولها اللاجئون في لبنان يومياً انخفاضاً كبيراً. وفي عام 2015، وهو أحدث عام للبيانات المتوفرة، أشارت البيانات إلى أن واحداً من أصل ثلاثة من أفراد العائلة يأكلون وجبة واحدة مطبوخة يومياً؛ مقارنةً بفردي واحد من أصل أربعة في العام الماضي. وقد نتج عن تزايد نسبة الفقر نقص في عادات تناول الطعام المغذي؛ حيث يُفيد 60% من الأسر بأنهم لم يستطيعوا تناول الفاكهة أو الخضراوات يومياً في العام الماضي.



عائلة سورية أثناء الإفطار في الأردن

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين/كريستوفر هيربيرج

ملخص الاستجابة القطاعية:



عدد الأفراد الذين يحصلون على المساعدات الغذائية يتجاوز مليوني فرد

أبرز التطورات الإقليمية:

في تركيا، وصل عدد المستفيدين من قطاع الأمن الغذائي إلى 353730 مستفيداً تقريباً في يونيو/حزيران 2016 داخل المخيمات وخارجها، أي 94% من المخطط له.

في لبنان، تمكن 827,729 فرداً من المتضررين من الحصول على المساعدات الغذائية من جهات متعددة، وقدم الدعم والمساعدة لـ 27,208 لبناني من خلال البرنامج الوطني للحد من الفقر. وأيضاً قدمت العتبات الغذائية العينية، والوجبات الساخنة لاستكمال ممارسات المساعدات الغذائية لأكثر من 77,682 لاجئاً والمجتمعات المضيفة. ومن بين هؤلاء الذين حصلوا على مساعدة، قُدمت الخدمة لـ 690 أسرة من خلال المطابخ المجتمعية.

في الأردن، حصل 550,000 من المتضررين على المساعدات الغذائية، وقدمت الجهات المشاركة في الخطة الإقليمية للاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات العديد من الإسهامات الغذائية المخصصة لشهر رمضان.

في العراق، تلقى 55,058 لاجئاً سورياً المساعدات الغذائية، أي 86% من المساعدات التي تأتي في صورة قسائم الكترونية. واستمرت الإسهامات العينية المخصصة في شهر يونيو حتى وصل عدد الأفراد المستفيدين إلى 7,773 فرداً. كانت هذه استجابة للاجئين الجدد في المخيمات؛ حيث تُعدّ الإسهامات العينية المخصصة إجراءً تخفيفياً لمدد الفجوات في مساعدات القسائم، وسوف تستمر ثلاثة أشهر.

في مصر، وصل عدد المستفيدين من الإسهامات الغذائية إلى 64,052 مستفيداً، منهم 7,688 لاجئاً فلسطينياً من سوريا.

تحليل الاحتياجات:

تعمد غالبية اللاجئين السوريين، المقيمين في البلدان الخمسة داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، على المساعدات الغذائية الإنسانية، البالغة الأهمية، كمصدر رئيسي لغذائهم. وحتى مع الدعم المقدم، فإن الأدلة التوثيقية المستتبطة من عمليات التقييم والرصد تكشف النقاب عن وجود تدهور مدهل في مستوى الأمن الغذائي للاجئين طوال عام 2015.

وفي الأردن، كان الأمن الغذائي يتوافر لنسبة 14 في المئة من اللاجئين، مقارنةً مع نسبة 53 في المئة عام 2015. أما في لبنان، فقد تضاعف انعدام الأمن الغذائي المعتدل، مما أثر في ربع الأسر المعيشية اللاحقة، في حين انخفضت النسبة المئوية للأسر المعيشية التي يتوافر لها الأمن الغذائي انخفاضاً حاداً، من 25 في المئة إلى 11 في المئة.

أما في تركيا، فقد وُجِدَت الأدلة التوثيقية، المستتبطة من إحدى عمليات تقييم الاستضعاف، أنّ 16 في المئة من اللاجئين، الذين لا يعيشون داخل المخيمات التابعة للحكومة، كان لديهم أطفال في سن المدرسة مُخترطين في نشاطات إدرار الدخل، من أجل استكمال احتياجاتهم من الغذاء. وبينما كانت أكثر استراتيجيات التعامل مع سُبل كسب العيش شوعاً - من بين الاستراتيجيات التي تمّ التبليغ عنها - وهي تتمكّن في شراء الغذاء بالدين (40 في المئة)، ضُمَّت الاستراتيجيات الأخرى صرفاً للاجئين مُختراتهم (20 في المئة)، وتقليل نفقاتهم على السلع غير الأساسية وغير الغذائية، كالصحة والتعليم مثلاً (28 في المئة). وأما في مصر، فقد أشارت عمليات الرصد إلى أنّ 37 في المئة من المستجيبين، في منتصف عام 2015، كانت جميع مُختراتهم قد استنفذت.

مؤشرات الاستجابة الإقليمية: كانون الثاني / يناير - حزيران/يونيو 2016:

